سعدي يوسف

مزرعة الزاهي محمد

لك يا قبعة من أزهار الفلفل تتزيّن بالاوراق
لك يا رائحة الاوراق
لك يا أولى الازرار على الدالية الارضية
يا أولى الاوراق
أرفع كأس الوحل وأشرب نخبك ...
قولي : ملتجئا كنت
وقولي : منتبذا جئت ...
وقولي أيتها الاوراق ...
فحديقة بيتي تنبت أغصان العنب الذئبي
وتسكت قمصان العشاق .

•

في مزرعة الزاهي بن محمد استيقظت ـ
رأيت الاشياء : فجاءتها ...
هذا الجرح المدهش في أن يصبح شيء ما
حقا ليس يناقش ...
قانونا للعشب ، وللعنب الاحمر ،
والمدرسة الريفية ، والاجر الاسبوعي ...
الى آخره ...
أن تدهش حين ترى الواحد والواحد ، اثنين ..
لماذا ؟
مزرعة الزاهي بن محمد امتدت :
بين طريق تلمسان ، ووجدة
بين الحق الفادح
والخطأ الفادح ...
بين الاسيجة الشرقية ، والاسوار

•

أيتها الارض العربية ، يا من تصطدمين بنفسك
يا من تلقين بنادق ثوارك
في مستنقع أغوارك ...
يا من ترتجفين لانك ما خنت
ولكن مزارع خانت ...
لك مزرعة الزاهي بن محمد :
فلاح في حرب التحرير
قاتل في الصحراء ، وفي الجبل الغربي ...
وفي مدن الريف ـ
وأعدم .

بغداد